

الخصائص

باب في جواز القياس على ما يقلل ورفضه فيما هو أكثر منه .

هذا باب ظاهره إلى أن تعرف صورته ظاهر التناقض إلا أنه مع تأمله صحيح وذلك أن يقلل الشئ وهو قياس ويكون غيره أكثر منه إلا أنه ليس بقياس .

الأول قولهم في النسب إلى شذوذة شذئي فلك من بعد أن تقول في الإضافة إلى قنوبة قنبي وإلى ركوبة ركبي وإلى حلوبة حلبي قياسا على شذئي وذلك أنهم أجروا فعولة مجرى فعيلة لمشابتها إيّاها من عدّة أوجه أحدها أن كل واحدة من فعولة وفعيلة ثلاثي ثم إن ثالث كل واحد منهما حرف لين يجرى مجرى صاحبه ألا ترى إلى اجتماع الواو والياء ردّفين وامتناع ذلك في الألف وإلى جواز حركة كل واحدة من الياء والواو مع امتناع ذلك في الألف إلى غير ذلك ومنها أن في كل واحدة من فعولة وفعيلة تاء التانيث ومنها اصطحاب فعول وفعيل على الموضع الواحد نحو أثيم وأثوم ورحيم ورحوم ومشي ومشو ونهي ونهيو عن الشئ ونهيو .

فلما استمرت حال فعيلة وفعولة هذا الاستمرار جرت واو شذوذة مجرى ياء حنيقة فكما قالوا حنفي قياسا قالوا شذئي أيضا قياسا